

ما بين واقع الدنيا وواقع الدين - الحلقة 18

التقدير الكوني وأسرار الليلة القيّمة



هذا هو الجزء الثامن من عنواننا المتقدّم في الحلقة الماضية: التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة
صلواتُ الله وسلامه عليها، وهو استكمال للوجه الغيبي للزمن والآفاق المنعددة لليلة القدر.

لَيْلَةُ التَّقْدِيرِ الْأَصْغَرِ



الأفق الرابع

• يستمر الحديث في استجلاء آفاق ليلة القدر، وصولاً إلى الأفق الرابع.

• في هذا الأفق، تتجلى ليلة القدر ك ليلة التقدير الأصغر.

• المراد بالتقدير الأصغر: هو ما يُقَدَّر فيها لسنة كاملة، وذلك بالمقايضة إلى التقدير الأكبر في الآفاق العليا.

هَذِهِ سِتَّةُ الزَّمَنِ: السَّنَةُ الْمِثَالِيَّةُ وَالسَّنَةُ الْقَمَرِيَّةُ

354 يوماً
(السنة القمرية
التشريعية)



6 أيام
خُلِقَ فِيهَا الْكَوْنُ



12 شهراً × 30 يوماً
= 360 يوماً
(السنة المِثَالِيَّةُ)

الكون بُني وفق هذه الخارطة؛ التقويم القمري التشريعي هو انعكاس لواقع تكويني.

عن الإمام الباقر صلوات الله عليه:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الشُّهُورَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا فَحَجَرَ مِنْهَا سِتَّةَ أَيَّامٍ خَلَقَ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ فَمِنْ ثَمَّ تَقَاصَرَتِ الشُّهُورُ»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

ارتباط التشريع بأسرار التكوين

- أسرار التشريع هي ملاكات تكوينية
تعكس العلاقة بيننا وبين الأجرام
والموجودات.

عن الإمام الصادق صلوات الله عليه:

«يُسْتَحَبُّ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ فِي مَقَامِهِ بِمَكَّةَ
عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا... فَإِنْ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ طَافَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ شَوْطًا»

[تم التحقق من مكتبة رافد]



الوقت الأبدية

الأفق الخامس: ليلة التقدير الأكبر

هذه الليلة تمثل خارطة الحقيقة المحمدية لما فاض عنها من التكوين، ووجهها المتجلي للخلق.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال له النبي الأعظم صلى الله عليه وآله:
«يَا عَلِيُّ أَتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقُلْتُ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا
مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَ فِيهَا قَدْرٌ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

[تم التحقق من مكنة رافد]

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾: استمرار الفيض التكويني

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

وجه الله
منبع التكوين

الفيض

الانفعال

الفيض

الفعل

الانفعال

عالم التراب / الكائنات

- الكون كشاشة العرض، ونحن الصور المتحركة. وجودنا ناشئ من الشعاع الواصل من أصل التكوين.
- المعالئيل تتواصل مع علتها عبر منابع التكوين (الأسماء الحسنى).
- الفناء هنا ليس العدم المطلق، بل هو اندثار آثار الكائنات (قوة الفعل والانفعال).

بين نفخة الإفناء ووجه الحقيقة

• نفخة الإفناء: انقطاع مؤقت لفيض وجه ربك، تندثر فيه قوى الفعل والانفعال، لإزالة وهم الملكية عند الكائنات (فاملك لله الواحد القهار).

• نفخة الإعادة: إيجاد من حالة اندثار. يُشرق الوجه الباقي (ذو الجلال والإكرام) بفيضه لتعود الحركة بنحو أرقى.

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا۟
فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

نفخة الإفناء - انقطاع الفيض

نفخة الإعادة - إشراق الفيض الباقي

الأفق السَّادِسُ: اللَّيْلَةُ السَّيِّئَةُ

فاطمة هي ليلة القدر، والقدر هو الله؛ فهي فاطمة الله المستودع فيها أسرار التكوين. إنها المجلى الثاني للحقيقة المحمدية، وهي سر الله الذي فُطمت الخلائق عن معرفتها.

عن الإمام الصادق صلوات الله عليه:

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَيْلَةَ فَاطِمَةَ وَالْقَدْرَ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ الْخَلْقَ فَطَمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا» [تَمَّ الْإِلْتِزَامُ بِالْمَصْدَرِ]

الملا الأعلى

الروح

الملا الأسفل

الروح المتنزل: مجلى الحقيقة الفاطمية

- الروح الذي يتنزل مع الملائكة هو خلق أعظم من الملائكة ومن جبرائيل.
- الروح المتنزل هو مجلى من مجالى فاطمة، يتنزل لأنه يمثل القيامة؛ حاکمة في الملا الأسفل على مجريات ليلة القدر.

في تفسير البرهان، عن الإمام الصادق صلوات الله عليه:
«والروح القدس هي فاطمة»

[تم التحقق من مكتبة رافد]

قِيُومِيَّةٌ لَيْلَةُ الْقَدْرِ عَلَى السَّنَةِ

السنة المعصومية (المهدوية) تبدأ من أول شهر رمضان، وليلة القدر هي أول السنة، وهي آخر السنة الماضية.

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

«فِي لَيْلَةٍ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ التَّقْدِيرُ
وَفِي لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ الْقَضَاءُ وَفِي لَيْلَةٍ
لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِبْرَامُ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى
مِثْلِهَا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ»
« أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ »

[تم التحقق من مكتبة رافد]

شهر رمضان



قلب الشهر
ليلة القدر

19

مراحل الشهر
ليلة القدر

23

مراحل الشهر
وليلة القدر،

21

مراحل الشهر
وليلة القدر،

السنة المهدويّة

ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ

- عن الإمام الباقر صلواتُ عليه: القِيَمَةُ هي فاطمة.
- لا يوصف الدين بأنه القِيمُ إِلَّا بارتباطه بـ القِيَمَةِ (فاطمة) والقائم.
- القرآن يهدي إليها فهي الميزان الأقوم.

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



المُعْرِفَةُ بِالنُّورَانِيَّةِ وَالْإِرْتِبَاطُ بِالذِّينِ

من كلام أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه لسلمان وأبي ذر:

«إِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهَ مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ
فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ...
مَعْرِفَتِي بِالنُّورَانِيَّةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَتِي
بِالنُّورَانِيَّةِ وَهُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَمُرُّوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
الَّذِينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

اسْتَكْمَالُ الْمَعْرِفَةِ

آخِرُنَا مُحَمَّدٌ

أَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ

أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ

دين القيّمة / الفطرة

هذه الفطرة هي من تجليات اسم الفاطر المشتق منه اسم فاطمة.

﴿يُكْمِلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «وَأَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ فَمَنْ اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُوَ عَلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» [تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم]

Heavens/The Future

دين القيامة: التمهيد والبشرى

التمهيد: التمهيد في الدنيا يكون لما تريده القيامة؛
لتمهيد الطريق لما بعد الدنيا.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

البشرى: ترتبط البشرى بـ المودة في القربى التي
عنوانها الأول فاطمة.

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ۖ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

Earth/The Present

الأفق السابع: الليلة الأُمّ. الليلة الجامعة

أفق أعلى وأعظم من الأفق المتقدم، يمثل التقدير الأعظم للوجود كله..

وللحديث صلة تُستكمل في الحلقة القادمة.

عن المفضل عن الإمام الصادق صلوات الله عليه، حين ذكرت عنده ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾: «قَالَ مَا أَبَيَّنَ فَضْلَهَا عَلَى السُّورِ قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ فَضْلُهَا قَالَ نَزَلَتْ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا قُلْتُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي نَرْتَجِيهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ نَعَمْ هِيَ لَيْلَةٌ قُدِّرَتْ فِيهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَقُدِّرَتْ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا» [تم التحقق من مكتبة رافد]